شمال إفريقيا بين السنة و البدعة

استنادا لفتاوى الإمام ابن باز و الإمام ابن عثيمين و كذلك الشيخ محمد صالح المنجد

للكاتب : محسن بعزوز

الفصول

المقدمة

الفصل الأول : الفرق بين السنة و البدعة

تعريف السنة

تعريف البدعة

الفصل الثاني : بعض أشهر أنواع البدع في المغرب

القراءة الجماعية

قراءة القران في المقابر

التبرك بالأضرحة و الأولياء الصالحين

إخراج زكاة الفطر نقدا

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

بدعة الاحتفال بليلة السابع و العشرين على أساس أنها ليلة القدر

الدعاء الجماعي عند تفريق الصدقة

بدعة صلاة الرغائب والاحتفال بالإسراء والمعراج

الفصل الثالث : بعض السنن و الفرائض التي تمت محاربتها

النقاب

الاعتكاف

الفصل الرابع : بدع و انحرافات و ضلالات في الزواج و النكاح

الخاتم

المغالاة في المهور و الإسراف و الأغاني و الاختلاط في الأعراس

الفصل الخامس : السنن المهجورة

الفصل السادس : خاتمة

المراجع

المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير المرسلين محمد ابن عبد الله الصادق الأمين و على اله و صحبه المطهرين.

أما بعد,

جاء الإسلام في عهد الجاهلية ليمحوها و يضيء العالم بنور العلم و الحق المبين و ليطهر قلوب العباد و عقولهم و أجسادهم و ليصلح المجتمعات من الفساد المنبثق من العادات و الخرافات .

فرغم وجود القوانين الوضعية في البلدان من طرف الحكام و الملوك إلا أنها فاشلة تماما و لا تصلح لأي شيء لأن القانون أو الدستور الوحيد الخالي من العيوب و الأخطاء هو القران و السنة . فالحمد لله على نعمة الإسلام.

فالسنة هي منهاج الإنسان في الحياة و كتاب الله هو النور و العدل الذي ينظم الحياة بين المسلمين دون أي ظلم أو خطأ.

و نشأت البدع ليحارب بها الجهال سنة رسول الله و نجد البدع على أنواعها تتكاثر من الجهال و الأغبياء الذين يظنون أنهم قادرون على الإتيان بما هو جديد و أحسن و أفضل مما أتى به رسول الله صلى الله عليه و على اله و سلم و هذا خطأ كبير و ظلم عظيم و انحراف شديد في العقيدة و السلوك القويم.

وسأحاول بحول الله و قوته في هذا الكتاب أن أذكر بعضا من البدع المعروفة في بلاد المغرب و بعض الأماكن الأخرى و

التحذير منها فاليوم للأسف الشديد أصبحت العادات تغلب على العبادات.

و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم.

عبد ربه الذليل بين يدي مولاه : محسن بعزوز

الفصل الأول : الفرق بين السنة و البدعة

سأل الشيخ ابن باز عن الفرق بين السنة و البدعة فأجاب : أمور الدنيا ما فيها بدع، وإن سميت بدعًا، اختراع الناس السيارات أو الطائرات أو الحاسب الآلي أو شبه ذلك مما اخترعه الناس أو الهاتف أو البرقية، كل ذلك ما يسمى بدعًا، وإن سمي بدع من حيث اللغة، فهو غير داخل في بدع الدين؛ لأن البدعة في اللغة: في الشيء الذي لم يكن له مثال سابق، اخترع يسمى في اللغة بدعة، مثل بديع السماوات، يعني: مخترعهم ، فهذا في اللغة يطلق على ما كان ليس له مثال سابق، وإذا كان في الدنيا ما يسمى بدعة، ما يذم يعني، وإن سمي بدعة من حيث اللغة، لكن ما ينكر؛ لأنه ليس في الدين ليس في العبادات، فإذا سمي مثلًا اختراع السيارة، أو الحاسب الآلي أو الطائرة، أو ما أشبه ذلك سمي بدعة، فهذا من حيث اللغة، وليس بمنكر، ولا ينكر على الناس.

وإنما ينكر من الناس ما أحدثوه في الدين من صلوات مبتدعة أو عبادات أخرى مبتدعة، هذا هو الذي ينكر في الدين؛ لأن الشرع يجب أن ينزه عن البدع، فالشرع ما شرع الله ورسوله، لا ما أحدثه الناس في دين الله من صلاة أو صيام، أو غير ذلك مما لم يشرعه الله, نعم. انتهى كلام الشيخ رحمه الله

ومن الضوابط التي وضعها العلماء للبدعة قولهم: كل عمل لم يعمله النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود المقتضي له، وعدم

المانع من فعله، ففعله بعد ذلك بدعة، وهذا يخرج صلاة التراويح وجمع القرآن من البدعة، لأن صلاة التراويح لم يستمر النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها (جماعة) لوجود المانع، وهو الخوف من أن تفرض.

وأما جمع القرآن، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله، لعدم وجود المقتضي لذلك، فلما كثر الناس واتسعت الفتوحات وخاف الصحابة من دخول العجمة جمعوا القرآن.

وليعلم المسلم أن البدعة خطرها عظيم على صاحبها وعلى الناس وعلى الدين، وهي مردودة على صاحبها يوم القيامة، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم" :من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد "رواه البخاري ومسلم .

وعند مسلم " :من عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد "،

وقوله: في أمرنا أي: في ديننا، وقوله: رد أي: مردود على صاحبه كائناً من كان.

وأيضاً: البدعة ضلالة، لقوله صلى الله عليه وسلم" :وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار "رواه النسائي .

نعوذ بالله من البدع ومن النار.

تعريف السنة :

السنة التي تقابل البدعة هي: منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الاعتقاد والعمل.

وعرفها المحدثون بقولهم: ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة (خِلْقية أو خُلقية)، ومن أراد معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم ومنهجه وسنته فليرجع إلى كتب السيرة، والكتب التي عنيت بشمائله صلى الله

عليه وسلم ككتاب: الشمائل المحمدية للترمذي، ودلائل النبوة للبيهقي.

تعريف البدعة :

كل عمل لم يعمله النبي صلى الله عليه وسلم مع وجود المقتضي له، وعدم المانع من فعله، ففعله بعد ذلك بدعة.

و قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تعريفه للبدعة : الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. البدعة في اللغة العربية فعلة من البدع وهو اختراع الشيء على غير مثال سبق، ومنه قوله تعالى :﴿بديع السماوات والأرض﴾ أي مبدعهما؛ لأنه سبحانه وتعالى خلقهما على غير مثال سبق. هذا معنى البدعة في اللغة العربية، أما البدعة في الشرع فإنها كل عقيدة أو قول أو عمل يتعبد به الإنسان لله عز وجل وليس مما جاء في شريعة الله سبحانه وتعالى. والبدعة الشرعية بجميع أقسامها، بل أقول: البدعة الشرعية ليس لها إلا قسم واحد بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله» :إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة .«فكل بدعة في الشرع فإنها ضلالة لا تنقسم إلى أكثر من ذلك، وهذه البدعة التي هي ضلالة سواء كانت في العقيدة أم في القول أم في العمل هي مردودة على صاحبها غير مقبولة منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه من حديث عائشة» :من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .« إذن فالبدعة الشرعية لا تنقسم لا إلى خمسة أقسام ولا إلى أكثر ولا إلى أقل، إلا أنها قسم واحد بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم

الذي هو أعلم الخلق بما يقول، وأنصح الخلق فيما يوجه إليه، وأفصح الخلق فيما ينطق به. وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم غني عن التعقيد، وليس فيه شيء من التعقيد، وهو بين واضح. وتقسيم البدعة عند بعض أهل العلم كالعز بن عبد السلام وغيره إنما قسموها بحسب البدعة اللغوية التي يمكن أن نسمي الشيء فيها بدعاً، وهو في الحقيقة من الشرع لدخوله في عموميات أخرى، وحينئذٍ فيكون بدعة من حيث اللغة وليس بدعة من حيث الشرع. وإني أقول للأخ السائل ولغيره: إن تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام أو أكثر أو أقل فهم منه بعض الناس فهماً سيئاً، حيث أدخلوا في دين الله ما ليس منه بحجة أن هذا من البدعة الحسنة، وحرفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قالوا: إن معنى قوله كل بدعة ضلالة؛ أي: كل بدعة سيئة فهي ضلالة. وهذا لا شك أنه تعقيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويستلزم نقصان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيان؛ لأننا لو قلنا أن الحديث على تقدير كل بدعة سيئة ضلالة لم يكن للحديث فائدة إطلاقاً؛ لأن السيئة سيئة وضلالة سواء كانت بدعة أو غير بدعة، كالزنا مثلاً، معروف في الشرع أنه محرم، وتحريمه ليس ببدعة، ومع ذلك نقول: إنه من الضلال، وإنه من العدوان. فالذين يقدرون في الحديث كل بدعة سيئة ضلالة هؤلاء لا شك أنهم اعترضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنقصوا بيانه عليه الصلاة والسلام، ولا ريب أن الرسول عليه الصلاة والسلام أعظم الناس بياناً وأفصحهم مقالاً وأنصحهم قصداً وإرادة، وليس في كلامه عي، وليس في كلامه خفاء. أقول: إن هذا التقسيم الذي ذهب إليه العز بن عبد السلام وبعض أهل العلم أوجب إلى أن يُفهم فهماً سيئاً من بعض الناس

الذين هم طفيليون على العلم، ومن أجل ذلك حرفوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإني أقول وأكرر: إن كل بدعة في دين الله فإنها ضلالة. ولا تنقسم البدعة الدينية إلى أقسام، بل كلها شر وضلالة. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام في آخر الحديث فيما رواه النسائي» :وكل ضلالة في النار .«فعلى المرء أن يكون متأدباً مع الله ورسوله، لا يقدم بين يدي الله ورسوله، ولا يدخل في دين الله ما ليس منه، ولا يشرع لنفسه ما لا يرضاه؛ لأن الله يقول» :رضيت لكم الإسلام ديناً .«فكل ما قدر أن يتعبد به المرء لربه وليس مما شرع الله فإنه ليس من دين الله. وإنما أطلت على هذا الجواب لأنه مهم، ولأن كثيراً من الناس الذين يريدون الخير انغمسوا في هذا الشر -أعني شر البدع- ولم يستطيعوا أن يتخلصوا منه، ولكنهم لو رجعوا إلى أنفسهم وعلموا أن هذا -أعني سلوك البدع في دين الله- يتضمن محظوراً عظيماً في دين الله وهو أن يكون الدين ناقصاً؛ لأن هذه البدع معناها أنها تكميل لدين الله سبحانه وتعالى، والله تعالى يقول :﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ ولا شك أنها نقص في دين الإنسان، وأنها لا تزيده من الله تعالى إلا بعداً، والله الموفق انتهى.

سنتطرق بحول الله لرأي الشيخ محمد صالح المنجد فك الله أسره و فرج كربه : قال : يوجد الآن على الواتس أب ومواقع التواصل الإلكتروني وغيرها بدع كثيرة، وأشياء شبابية تنقل، وأمور من المحدثات.
فلنضرب أمثلة على ذلك: غدًا نهاية العام اختم عامك بصيام بدعة، تخصيص الصيام بآخر يوم من السنة الهجرية بلا دليل،

هذا التخصيص بدعة، ما فعله النبي ﷺ ولا أصحابه، ما كان أصلاً العام الهجري ما اعتمد إلا في عهد عمر، هذه من الإصلاحات العمرية، أو من الإداريات العمرية، لأنه لا بدّ للناس من تاريخ، فجمع الصحابة واستشارهم، وصار تأريخاً للمسلمين، وإلا الأشهر في الأول معروفة، وترتيبها معروف في السنة النبوية، أربعة أشهر عند الله الحرم، اثنا عشر في السنة معروفة، لكن من أين يبدأ هذا الذي اعتمد عمر .

لا تفوتنك صلاة الفجر جماعة في آخر يوم في السنة، قل له: لا تفوتنك صلاة الفجر في جماعة.

وبس جاء رجل إلى أحد المشايخ والكآبة بادية على وجهه، وقال: أخشى على نفسي ألا يكون هذا العام عام خير لي فقد فاتتني صلاة الجماعة هذا اليوم، يعني: على خلاف رسائل الواتس أب هذه، جاءت يمكن عشر رسائل توصية إياك تفوتك أول سنة تبدأها بترك صلاة الجماعة، فلقد فاتتني الصلاة مع الجماعة هذا اليوم، في 1/1؟

فقال الشيخ: هل هذا الحزن أصابك عندما فرطت في صلاة الفجر في أيام سابقة؟

قال لا. لاحظ معناه أنه اعتقد أن فجر 1/1 هذا فيه شيء، وإلا لماذا تحسر عليه ما لم يتحسر على فواته في 29 ذي الحجة، 17 ربيع الثاني، 3 ذي القعدة. يعتقدون اعتقادات بدعية.

تخصيص أول العام الهجري بعمرة ابدأ عامك الهجري بعمرة، فإذًا تخصيص أول العام الهجري بعمرة بدعة، اعتمر لما يتسنى لك، وهناك أشهر فيها فضائل، عمرة في رمضان هذه بحق، هذا التخصيص بحق، دل عليه دليل، لكن عمرة في رجب، عمرة في محرم، استفتح عامك بعمرة بلا دليل.

اختم عامك بصيام يوم أو بقيام ليلة أو بصلاة أو صدقة، هذه ممكن تبنى على حديث موضوع يذكرون حديث في الواتس أب "من صام آخر من يوم ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية، وافتتح السنة المستقبلة، جعله الله كفارة خمسين سنة" واضح من ركاكته، وافتتح السنة المستقبلة بصوم، أصلا ما كان في بداية جعل بداية السنة محرم ما كان في العهد النبوي، فكيف الآن جبنا السنة الماضية، والسنة المستقبلة، وما صار بداية إلا في عهد عمر حديث موضوع.

قال الشوكاني: "فيه كذابان] "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: 31.[

دعاء ليلة أول يوم من السنة وآخر يوم من السنة: اللهم ما عملته في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه، ونسيته ولم تنسه، وحلمت عليّ بعد قدرتك على عقوبتي، ودعوتني للتوبة بعد جراءتي، اللهم إني أستغفرك منه فاغفر له، وما عملته فيها من عمل ترضاه ووعدتني عليه الثواب، فأسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تقبل مني، ولا تقطع رجائي منك، فيقول الشيطان بعد هذا: قد تعبنا معه سائر السنة، فأفسد عملنا في ليلة واحدة، والشيطان يفرح بهذه الأدعية، وأن الشيطان يحثو التراب على وجهه، ويسبق هذا الدعاء بصلاة عشر ركعات، يقرأ في كل ركعة الفاتحة وآية الكرسي والإخلاص عشر مرات.

رسائل النصر على الأعداء، اقرأ سورة الفيل سبع مرات حتى ينصرنا الله على الأعداء، أمانة برقبتك إلى يوم الدين تبعث لكل من هو فاتح عندك.

سورة النصر على نية النصر، نريد أن يصل هذا إلى أكبر عدد ممكن الليلة؛ لعلها تكون ساعة إجابة.

نريد هذا الدعاء أن يصل إلى أكبر عدد من الناس: "اللهم إني أستودعك الشام، وأهله، وأمنه، وأمانه، وليله، ونهاره، وأرضه، وسماءه، وبصلاة ركعتين، وقراءة سورة يس، واطلبوا لأهلنا في الشام على نية الفرج القريب الساعة الثانية عشر منتصف الليل، انشر تؤجر، أمانة لازم نؤديها لنجمع مليون سورة يس.

أرسل لعشرة أشخاص أخواتي الغاليات جاءنا من الشام أن نوحد قراءة سورة يس يوم الغد الاثنين من الفجر إلى العشاء بنية الفرج، ورفع البلاء، نريد غدًا أكبر قدر من سورة يس يرفع الله به البلاء عنا. وتستغل العواطف ومآسي المسلمين والمصائب في نشر البدع.

سنقرأ -إن شاء الله- كل شخص مائة مرة على نية الفرج: "يا حي قيوم برحمتك نستغيث أغثنا" ورد الدعاء يا حي ياقيوم برحمتك نستغيث] سنن النسائي الكبرى: 10405، وصححه الألباني السلسلة الصحيحة: 227 [لكن مائة مرة ما ورد.

اقرؤوا هذه الآية التي جاءت في غزوة بدر نرجو من الجميع قراءة هذه الآية عشر مرات بدعة.

القيام ليلة الخميس، ونبتهل، وندعو لأهلنا هناك، انشروها على عدد كبير، ويبقى عملنا حاجة بسيطة لإخواننا، وعسى الله أن يتقبل منا هذه الحملات المليونية، كلها بدع.

ادع الله لإخوانكم كما أمر ﷺ بالدعاء، القنوت سنة، لماذا ما نقنت؟

لماذا نألف في سورة يس وتألف أدعية؟ وعشر مرات؟ ومائة مرة؟ وحملة مليونية؟ على كل موظف أن يوصلها إلى إمام المسجد -طريقة نشر البدع- فليخبر المدرسون الطلاب لعل الله أن يستجيب لنا، استعملوا البريد الإلكتروني، القوائم لديكم،

المنتديات، سجلات الزوار، غرف الدردشة، رسائل SMS، الدردشة الواتس أب.
انشر اليوم -بإذن الله- مليونية قراءة آية الكرسي خمس مرات على نية الفرج عن أهل الشام.
يا أخي: ادع الله، واقرأ القرآن، والآيات، والسور، لا تحدد وقت، ولا تحدد عدد، ولا تقول: اقرأ بنية كذا، لا يوجد دليل على أني أقرأ الكرسي بنية أن أتزوج، وأقرأ الفاتحة بنية أني أبني لي بيت، وأقرأ يس بنية أني أعثر على وظيفة.
شارك في حملة المستغفرين، نريد أن يوصل مليون استغفار، انشر القيوم، الماجد، الواجد، الأحد، الصمد، القادر، المالك، أرسلها إلى تسع أشخاص، واسمع خبرًا سعيدًا، بعضها ليست من أسماء الله.
لا إله إلا الله عدد ما كان، ولا إله إلا الله عدد ما يكون، ولا إله إلا الله عدد الحركات والسكون، قال صحابي بعد مرور سنة قال مرة أخرى، فرأى الملائكة في المنام، وهي تقول إننا لم ننته من كتابة حسنات السنة الماضية. تأليف وكذب على الملائكة، وكذب على النبي ﷺ، وكذب على الدين، كذب على الإسلام.
اللهم صل على محمد أرسل لعشرة تكون قد كسبت عشرة مليون صلاة في صحيفتك -بإذن الله-.

يا أخي حث الناس على الصلاة على النبي ﷺ بدون أساليب مبتدعة، لا في العدد، ولا في الزمان، ولا في المكان، ولا في الهيئة، الأمثلة كثيرة: الفاتحة عشر مرات تمنع غضب الله، سورة يس تمنع العطش يوم القيامة، الدخان تمنع الأهوال، الواقعة تمنع الفقر، الفلق تمنع الحسد، الناس تمنع الوسواس، هناك أشياء ثبتت مثل قراءة تبارك قبل النوم، لكن هناك أشياء ما

ثبتت.

دعاء الأحرف الأبجدية: اللهم ارزقنا بالألف ألفة، وبالباء بركة، وبالتاء توبة، وبالثاء ثواب، وبالجمال جمال، بالحاء حكمة، بالخاء خير، وبالدال دليل، وبالذال ذكاء، وهكذا هذا دعاء الأحرف الأبجدية، علموه الأطفال، انشر تؤجر، صيغ معينة مبتدعة مخترعة، تعمم تحفظ تنشر، يدعا إليها، هذه بدعة.

الدعاء الذي هز السماء -بدون دليل شيء غيبي-، الدعاء الذي يستغيث منه الشيطان، وأشياء كثيرة لكن لا يكفي وقت لعرضها، فلعل هذا يكفي أمثلة كيف يبتدع في الدين، ويزاد فيه، ويفترى عليه، ويلصق به، ويدعى الناس إليه.

ونسأل الله أن يحيينا على السنة، وأن يميتنا عليها، وأن يرزقنا الثبات على الإسلام حتى الممات، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

انتهى

و كما قرأنا من كلام الشيخ المنجد أن كل هذه الأمور في وسائل التواصل و غيرها كلها من البدع التي يتبعها الجهال و يخافون من الأذى عند تركها... اتقوا الله فسنة رسول الله واضحة و معلومة.

****

الفصل الثاني :بعض أشهر أنواع البدع في المغرب

تختلف البدع في البلدان الإسلامية و لكنها تصب في واد واحد و هو واد الضلال و الجهل و العياذ بالله.

1-القراءة الجماعية

سأل الشيخ الإمام ابن باز عن حكم القراءة الجماعية : فأجاب : تلاوة القرآن الكريم من العبادات التي شرعها الله لعباده وبيَّنها رسوله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن وأصحابه يستمعون؛ ليستفيدوا مما يقول لهم ويفسره لهم عليه الصلاة والسلام، وربما أمر بعض أصحابه أن يقرأ القرآن وهو يستمع عليه الصلاة والسلام، ولم يكن من سنته ولا من سنة أصحابه وطريقتهم أن يتلوا القرآن جميعًا بصوت واحد ليس هذا من سنتهم، وليس هذا من فعله عليه الصلاة والسلام.

فالذين قالوا: إنه بدعة، هم مصيبون؛ لأن هذا لا أصل له.

لكن ذكر العلماء أن هذا مع الصبيان الصغار والمتعلمين على طريق التعليم حتى يستقيم لسانهم جميعًا، يعفى عنه في طريق التعليم ..... مع الصبيان من يتعلمون في المدارس إذا رأى الأستاذ يتكلمون جميعًا حتى يعتدل الصوت وحتى تستقيم التلاوة من الصبيان الصغار في باب التعلم فهذا نرجو أن لا حرج فيه؛ لما فيه من العناية بالتعليم والحرص على استقامة الأصوات وحسن الأداء.

أما فيما بين الناس في التلاوة في المساجد أو في غير المساجد، في الصباح أو في المساء أو في أي مكان يتلون القرآن جميعًا

فهذا لا نعلم له أصلًا، وقد قال عليه الصلاة والسلام :من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد فنصيحتي أن لا يفعل ذلك.انتهى كلام الشيخ رحمه الله

2- قراءة القران فى المقابر

سأل الشيخ ابن باز رحمه الله عن قراءة القران في المقابر فأجاب : القبور ما هي محل قراءة قرآنٍ، وليست محلًّا للصلاة، ولكنها محلّ للسلام والعبرة والذكرى، فيُسلم عليهم للتذكر والاعتبار والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة، ولا يُصلَّى عندهم، ولا يقرأ عندهم، وما جاء في هذا من الأخبار والأحاديث كله لا صحَّة له، وما ورد في كتاب "تمني الموت" المنسوب للشيخ محمد بن عبد الوهاب من ذلك هو أمرٌ مشكوكٌ فيه، فالكتاب هذا غير معروفٍ عن الشيخ، وليس من مُؤلَّفاته فيما نعلم، وإنما غلط فيه مَن ظنَّ أنه من مؤلفاته، وليس معروفًا بين علماء الدعوة، ولا بين أحفاد الشيخ، ولم نسمع عنه إلا في هذه الأيام القليلة، فهو مشكوكٌ في نسبته إليه، والذي يظهر ونعلم من سيرته أنه ليس صحيحًا نسبته إليه، وليس من مُؤلفاته، وإنما غلط مَن ظنَّ أنه من مؤلفاته: إما لأنه ظنَّ أنَّ الخطَّ خطه، أو لأسبابٍ أخرى.
ثم على فرض أنه من مؤلفاته: فهو وغيره يُؤخذ من قوله ويُترك، ما وافق الحقَّ أُخذ، وما خالفه تُرك، سواء كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب، أو شيخ الإسلام ابن تيمية، أو ابن القيم، أو غيرهم، ليس واحدٌ منهم معصومًا، فإذا غلط واحدٌ منهم في مسألةٍ وجب الأخذ بالدليل، وترك ما غلط فيه، مثل غيره من العلماء، ليس هذا خاصًّا بأحدٍ دون أحد، فالأئمة الأربعة

والصحابة والتابعون وغيرهم إنما يُؤخذ من أقوالهم ما وافق الحقَّ، وما خالف الحقَّ من أقوالهم لم يُؤخذ به، وإن كان القائل عظيمًا: كأفراد الصحابة، وأفراد الأئمة الأربعة، وأشباه ذلك، مثلما قال مالكٌ رحمه الله: "ما منا إلا رادٌّ ومردودٌ عليه، إلا صاحب هذا القبر" يعني: الرسول ﷺ، ومثلما قال الشافعيُّ رحمه الله: "أجمع الناسُ على أنَّ مَن استبانت له سنةُ رسول الله ﷺ لم يَجُزْ له أن يدعها لقول أحدٍ من الناس"، وهكذا قال أبو حنيفة رحمه الله: "إذا جاء الحديثُ عن رسول الله ﷺ فعلى العين والرأس، وإذا جاء عن الصَّحابة فعلى العين والرأس، وإذا جاء عن التابعين فهم رجالٌ ونحن رجالٌ" يعني: كلٌّ يلتمس الحقَّ بدليله، وهكذا يقول أحمد رحمه الله لما سُئل: هل نأخذ بقولك؟ قال: "لا تُقلدني، ولا تُقلد مالكًا، ولا الشافعي، وخذ من حيث أخذنا"، وقال: "عجبتُ لقومٍ عرفوا الإسنادَ وصحَّته –يعني: إلى النبي ﷺ- يذهبون إلى رأي سفيان -يعني: الثوري- والله يقول :فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيم [النور:63]"، فإذا كان مَن أخذ بقول الثوري الإمام المشهور إذا كان مخالفًا للنص يُخشى عليه الفتنة؛ فكيف بمَن دون الثوري بمراتب؟!

فالمقصود أنَّ أقوال أهل العلم يُحتجُّ لها، ولا يُحتجُّ بها على السنة وعلى الشرع، بل تُعرض أقوال العلماء على الكتاب والسنة، فما وافق الكتابَ والسنةَ فهو الحقُّ، وما خالفها رُدَّ على قائله، وإن كان كبيرًا، وإن كان عظيمًا؛ لأن قول الله أعظم، وسنة رسول الله أعظم.

وقد صحَّ عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال :اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتَّخذوها قبورًا، فإن الشيطان يفرُّ من

البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة، فبين عليه الصلاة والسلام أن القبور ما هي محل صلاةٍ، ولا محل قراءةٍ، وإنما الصلاة في البيوت، والقراءة في البيوت، كما تكون في المساجد :اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتَّخذوها قبورًا يعني: لا تجعلوها بمثابة القبور لا يُصلَّى فيها، ولا يُقرأ فيها.

س: لو مثلًا قال لك: إن قراءة القرآن في المقابر دعاء، فما واجب الردّ عليه؟

الشيخ: ليس دعاءً، الدعاء تقول: اللهم اغفر لهم، وارحمهم، ما هو تقرأ القرآن.

س: يعني: ردّ عليك وقال لك: إنَّ الفاتحة دعاء؟

الشيخ: لا، ما هي بدعاء، الدعاء :اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ [الفاتحة:6]، تطلب ربك للحيِّين، أما الميتين فماتوا، ما عاد في هدايةٍ، ليس لهم إلا ما قدَّموا.

انتهى كلام الشيخ رحمه الله

1-التبرك بالأضرحة و الأولياء الصالحين

سأل الشيخ ابن باز عن هذا الأمر فأجاب : لا يجوز التبرك بأحد غير النبي ﷺ لا بوضوئه ولا بشعره ولا بعرقه ولا بشيء من جسده، بل هذا كله خاص بالنبي ﷺ لما جعل الله في جسده وما مسه من الخير والبركة.

ولهذا لم يتبرك الصحابة بأحد منهم، لا في حياته ولا بعد وفاته ﷺ، لا مع الخلفاء الراشدين ولا مع غيرهم، فدل ذلك

على أنهم قد عرفوا أن ذلك خاص بالنبي ﷺ دون غيره، ولأن ذلك وسيلة إلى الشرك وعبادة غير الله سبحانه، وهكذا لا يجوز التوسل إلى الله سبحانه بجاه النبي ﷺ أو ذاته أو صفته أو بركته لعدم الدليل على ذلك؛ ولأن ذلك من وسائل الشرك به والغلو فيه عليه الصلاة والسلام.

ولأن ذلك أيضا لم يفعله أصحابه ولو كان خيرا لسبقونا إليه، ولأن ذلك خلاف الأدلة الشرعية، فقد قال الله :وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا [الأعراف:180] ولم يأمر بدعائه سبحانه بجاه أحد أو حق أحد أو بركة أحد.

ويلحق بأسمائه سبحانه التوسل بصفاته كعزته، ورحمته، وكلامه وغير ذلك، ومن ذلك ما جاء في الأحاديث الصحيحة من التعوذ بكلمات الله التامات، والتعوذ بعزة الله وقدرته.

ويلحق بذلك أيضا: التوسل بمحبة الله سبحانه، ومحبة رسوله ﷺ، وبالإيمان بالله وبرسوله والتوسل بالأعمال الصالحات، كما في قصة أصحاب الغار الذين آواهم المبيت والمطر إلى غار فدخلوا فيه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم باب الغار، ولم يستطيعوا دفعها، فتذاكروا بينهم في وسيلة الخلاص منها، واتفقوا بينهم على أنه لن ينجيهم منها إلا أن يدعوا الله بصالح أعمالهم، فتوسل أحدهم إلى الله سبحانه في ذلك: ببر والديه.. فانفرجت الصخرة شيئا لا يستطيعون الخروج منه... ثم توسل الثاني: بعفته عن الزنا بعد القدرة عليه، فانفرجت الصخرة بعض الشيء لكنهم لا يستطيعون الخروج من ذلك... ثم توسل الثالث بأداء الأمانة فانفرجت الصخرة وخرجوا.

وهذا الحديث ثابت في الصحيحين عن النبي ﷺ، من أخبار من

قبلنا لما فيه من العظة لنا والتذكير.
وقد صرح العلماء رحمهم الله بما ذكرته في هذا الجواب... كشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه العلامة ابن القيم، والشيخ العلامة عبد الرحمن بن حسن في [فتح المجيد شرح كتاب التوحيد] وغيرهم.
وأما حديث توسل الأعمى بالنبي ﷺ في حياته ﷺ فشفع فيه النبي ﷺ ودعا له فرد الله عليه بصره... فهذا توسل بدعاء النبي ﷺ وشفاعته، وليس ذلك بجاهه وحقه كما هو واضح في الحديث... وكما يتشفع الناس به يوم القيامة في القضاء بينهم. وكما يتشفع به يوم القيامة أهل الجنة في دخولهم الجنة، وكل هذا توسل به في حياته الدنيوية والأخروية.. وهو توسل بدعائه وشفاعته لا بذاته وحقه كما صرح بذلك أهل العلم، ومنهم من ذكرنا آنفا.[1]

انتهى كلام الشيخ رحمه الله

2-إخراج زكاة الفطر نقدا

سأل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن حكم إخراج زكاة الفطر نقودا فأجاب : ...لا يجوز إعطاء زكاة الفطر من الفلوس؛ وذلك لأن الشرع إنما ورد بفرض صاع من طعام ومن أجناس مختلفة النوع، ومختلفة القيمة، ما بين زبيب وشعير وتمر، ولو كان المقصود القيمة لعيَّنه بواحد من هذه

الأنواع، وما يساويه من الأنواع الأخرى لا أن تقدر بصاع معين.

ثم إن إخراجها من الدراهم يبقي عليها صورة الخفاء، وهي إذا كانت من الطعام تكون أشهر وأعلن، وأهل البيت كلهم يعرفونها، وكذلك تكون ظاهرةً يأخذها كل إنسان يؤديها إلى الفقير بشكل واضح بيِّن، أما إذا كانت من الدراهم فإنها تكون خفية، وربما ينساها المخرج، وربما يقدرها بما هو أقل من القيمة، وتعترضها آفات كثيرة.

لهذا نرى أن القول بجواب فتح الفلوس عن زكاة الفطر قول ضعيف، وأن الصواب أنه لا يجوز إخراجها إلا مما فرضه الشرع من الطعام.

السائل:

لكن يا شيخ محمد، هذه في الحقيقة يرد عليها أسئلة واستفسارات كثيرة، وبعض السائلين يقولون: نحن فعلاً دفعنا نقوداً، فهل تجزئ هذه النقود التي دفعت في السنوات الماضية، أو يلزمهم دفع زكاة أخرى؟

الشيخ:

إذا كان دفعهم إياها مجرد استحسان منهم فإنه يجب عليهم إعادتها؛ لأنهم تصرفوا عن غير علم، أما إذا كان استناداً

إلى فتوى من يرونه أعلم منهم وأهلاً لذلك فإنه لا شيء عليهم، إثمهم على من أفتاهم . انتهى

3- الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

سأل الشيخ عن هذا الاحتفال فأجاب : الاحتفال بالمولد النبوي غير مشروع، بل هو بدعة، لم يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه، وهكذا الموالد الأخرى، لعلي أو للحسين أو لعبد القادر الجيلاني أو لغيرهم، الاحتفال بالموالد بدعة غير مشروعة، والرسول ﷺ هو الداعي إلى كل خير، وهو المعلم المرشد للأمة، وقد بعثه الله بشيرًا ونذيرًا وسراجًا منيرًا يدعو إلى كل خير، وقال الله في حقه :وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا [سبأ:28]، وقال في حقه :يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا [الأحزاب:45-46]، وقال تعالى :قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا]الأعراف:158.[

ولم يرشد أمته إلى الاحتفال، ولم يحتفل في حياته بمولده، ولا فعله الصديق ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا غيرهم من الصحابة، ولا في القرون المفضلة القرن الأول والثاني والثالث، وإنما أحدثه الرافضة، ثم تابعهم بعض المنتسبين للسنة.

والرسول عليه السلام قال :من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد وقال عليه الصلاة والسلام :من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد وكان يقول في خطبته عليه الصلاة والسلام :خير

الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة.

فالراجح والصواب عدم شرعية الاحتفال بالمولد؛ مولد النبي ﷺ وغيره، والله جل وعلا إنما نفع الأمة وهداها ببعثته ما هو بالمولد، إنما نفع الله الأمة وأرشدها وأخرجها من الظلمات إلى النور ببعثه ﷺ والوحي إليه، لما بعثه الله على رأس أربعين سنة وصار نبيًا رسولًا نفع الله به الأمة وأنقذ به الأمة من جهلها وضلالها لا بالمولد، نسأل الله أن يصلي عليه ويسلم عليه صلاة وسلامًا دائمين اللهم صل عليه...

المقصود أن الراجح هو أن الاحتفال بالمولد بدعة ولا يجوز فعله، وإن فعله كثير من الناس الآن، فالبدع لا ترجع سنة بفعل الناس، البدع بدع وإن فعلها الناس، ولكن المشروع للمسلمين العناية بأحاديثه وسيرته والسير على منهاجه، وتدريس سنته في المدارس وفي المساجد، تعليم الناس لسنته ودينه في المسجد في المدرسة في أي احتفال في الإذاعة حتى يتعلم الناس دينهم، وحتى يسترشدوا بما بينه لهم عليه الصلاة والسلام هذا هو المشروع.

أما الاحتفال بمولده في ربيع الأول من كل سنة بالأكل والشرب والذبائح والخطب هذا لا أصل له، هذا من البدع وهو وسيلة إلى الشرك، كثير من هؤلاء المحتفلين يقع منهم الشرك والغلو في النبي عليه الصلاة والسلام مع البدعة. نسأل الله السلامة.

انتهى كلام الشيخ رحمه الله

4-بدعة الاحتفال بليلة السابع و العشرين على أساس أنها ليلة القدر

لا شك أن الاحتفال بهذه الليلة لم يأت به الشرع، فهو عمل مردود، لحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ رواه البخاري (2697)، ومسلم.(1718)

والمشروع في هذه الليلة: هو المشروع في سائر العشر الأواخر من رمضان، من الاجتهاد في القيام وتلاوة القرآن والدعاء.

سُئلت "اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء:"

"ما حكم الاحتفال بليلة السابع والعشرين من رمضان خاصة؟

الجواب: الاحتفال بليلة السابع والعشرين من شهر رمضان خاصة بدعة محدثة، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ) رواه البخاري ومسلم.

وإنما المشروع: إحياؤها بالعبادة والصدقة ونحوها كسائر ليالي العشر.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عبد الله بن غديان ، عبد الرزاق عفيفي ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز " انتهى من"فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى.(3/41) "

5-الدعاء الجماعي عند تفريق الصدقة

سأل الشيخ ابن باز عن الأشخاص الذين يجتمعون عند الصدقة التي يراد تفريقها عليهم ويضعون أيديهم عليها ويدعو أحدهم للمتصدق ويؤمن الباقون بأصوات مرتفعة. فأجاب رحمه الله :

لا تنبغي هذه الكيفية؛ لأنها بدعة، أما الدعاء للمتصدق من غير وضع الأيدي على المال المتصدق به، ومن دون اجتماع على رفع الأصوات على الكيفية المذكورة فهو مشروع، لقول النبي ﷺ :من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه رواه أبو داود، والنسائي، بإسناد صحيح، والله الموفق.[1]

انتهى.

8–بدعة صلاة الرغائب والاحتفال بالإسراء والمعراج

قال الأمام ابن باز رحمه الله : ومن ذلك بدع رجب، وقد سمعتم من المشايخ ما يكفي، فإن بدعة صلاة الرغائب في رجب أحدثت بعد النبي ﷺ بنحو أربعمائة، فهو بدعة متأخرة، وأحاديثها كلها

باطلة، الأحاديث التي فيها -صلاة الرغائب في رجب أول ليلة من رجب، أول ليلة جمعة من رجب أحاديثها- باطلة موضوعة عن النبي ﷺ مكذوبة، ومع هذا قبلها بعض الناس وزخرفوها وزينوها للناس، وهذا مما يدل على أن النفوس مستعدة لقبول الباطل إلا من رحم ربك، بسبب ما يزينه دعاة الباطل، وما يدعو إليه الشيطان ويحبذه، وكذلك ما يتعلق بصيامه أو تخصيص أياما منه بصيام، كل هذا لا أصل له.

كذلك بدعة الإسراء والمعراج التي يفعلها بعض الناس في السابع والعشرين من رجب لا أصل لها ،كما أوضح المشايخ نعم، الرسول ﷺ أسري به لا شك بنص القرآن، وبإجماع أهل العلم، كذلك عرج به إلى السماء في الأحاديث الصحيحة المتواترة، وبإجماع أهل العلم، عرج به إلى السماء بروحه وجسده يقظة لا منامًا بالروح والجسد عليه الصلاة والسلام، كما عليه جمهور أهل العلم أسري بروحه وجسده، وعرج به إلى السماء بروحه وجسده يقظة لا منامًا، وجاوز السبع الطباق عليه الصلاة والسلام وانتهى إلى مكان فوق السماء السابعة عند سدرة المنتهى، في محل يسمع فيه صريف الأقلام، وكلمه ربه وفرض عليه الصلوات الخمس، فنزل بخمسين صلاة حتى مر على موسى في السماء السادسة، فقال له موسى: ماذا فرض عليك ربك يا محمد، قال خمسين صلاة، قال: إن أمتك لا تطيق ذلك، إنا قد بلوت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجع عليه الصلاة والسلام وسأل ربه التخفيف فوضع عنه خمسًا، وفي لفظ:

عشرًا، ثم رجع إلى موسى فأخبره فقال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فلم يزل ﷺ يرجع إلى ربه ويسأله التخفيف حتى جعلت خمس صلوات، أسقط الله خمسًا وأربعين صلاة، ثم نادى مناد من السماء من الله : إني قد أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي، فهي خمس بالعمل بالفرض وهي خمسون في الأجر والثواب، من أداها وحافظ عليها كتب الله له أجر خمسين صلاة، فضلا من الله وإحسانًا، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة هذا حق، ولكن النبي ﷺ هو أنصح الناس، وهو أكمل الناس إيمانًا، وأكمل الناس علمًا وأكملهم عبادة، وأكملهم في كل خير عليه الصلاة والسلام، ومع ذلك لم يحتفل بهذه الليلة ليلة الإسراء والمعراج لم يقمها يتهجد فيها. ولم يحتفل بها يومًا ما، ولم يقل لأصحابه قوموها ونحتفل لها، ونخطب فيها، ولو كان ذلك خيرًا لفعله النبي ﷺ، أو أرشد إليه، ولفعله أصحابه الكرام أسبق الناس إلى كل خير رضي الله عنهم، فلما لم يفعلوا ذلك علم أن الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج بدعة، لا أساس لها، ولا أصل لها. انتهى كلام الشيخ رحمه الله

فنسأل الله العفو و العافية و السلامة من كل فتنة و ضلالة

لا شك أن القارئ قد يستحضر بدعا أخرى في ذهنه قد علمها في مجتمعه و الحقيقة أننا لا نستطيع ذكر كل شيء لكن المهم هو أن المسلم من واجبه محاربة هذه البدع و الإنكار على أصحابها لمصداق قوله تعالى : إن تنصروا الله ينصركم|-محمد-الاية7

و نصرة الدين لها أشكال عدة منها النهي عن المنكر و الأمر بالمعروف.

الفصل الثالث : بعض السنن و الفرائض التى تمت محاربتها

1- النقاب

يعتبر النقاب من الأمور التي منعت قانونيا جزئيا منذ سنة 2017 في المغرب لكن ليس بشكل كامل وقد شهدنا حالات لطالبات منعن من الامتحان أو الوظيفة بسبب النقاب .

أما دينيا فالمغرب رغم ادعاءه أنه يتبع المذهب المالكي إلا أن الحقيقة أنهم أشاعرة صوفيون و لهذا يخرج علماؤهم بفتاوى جواز كشف الوجه و الكفين و جواز القراءة الجماعية للقران و جواز إخراج زكاة الفطر نقدا و حتى جواز شراء أضحية العيد بالقرض الربوي و العياذ بالله و قد نشروا ثقافة الاختلاط بين الأولاد و البنات في المدارس و مقرات العمل و برروا ذلك بان ذلك هو الإسلام المعتدل و والله إنهم على ضلال و كل هذا من حزب الشيطان و أولياءه و العياذ بالله.

الدليل على وجوب تغطية الجسد بما فيه الوجه و الكفين من الكتاب و السنة :

من فتاوى الشيخ ابن باز :

السؤال:

أخونا يسأل سماحتكم فيقول: حدثوني عن الأدلة الشرعية على وجوب النقاب؟

الجواب:

أعظم دليل وأوضح دليل قوله تعالى في كتابه الكريم :وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ] الأحزاب:53]، وقوله :I[وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ] النور:60[، فإذا كان العجائز -وهن القواعد اللاتي لا يرجون نكاحًا- عليهن الحجاب إذا كن يرجون النكاح أو عليهن الزينة ولا يباح لهن الكشف إلا عند كونهن قواعد عجائز وكونهن لا يرجون نكاحًا وغير متبرجات؛ علم بذلك أن غير القواعد يلزمهن التستر والحجاب سواء كن متبرجات أو غير متبرجات، يجب عليهن التستر وعدم إظهار الملابس الجميلة الفاتنة، وعدم كشف الوجه أو الصدر أو الساق أو اليد أو غيرها؛ لأن هذا تبرج، قال الله جل وعلا :وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى] الأحزاب:33]، قال العلماء: التبرج معناه: إظهار المحاسن والمفاتن من رأس أو وجه أو نحوه. نعم.

المقدم :جزاكم الله خيرًا .

و في سؤال أخر للشيخ :

السؤال:

نعود في هذه الحلقة إلى رسالة المستمع (ض .أ. ع. ج) من جمهورية مصر العربية، أخونا بعث بأسئلة جيدة إلى هذا البرنامج، عرضنا جزءًا كبيرًا منها، وبقي له في هذه الحلقة عدد لا بأس به من الأسئلة، فيسأل ويقول: النقاب هل هو فرض أم مكرمة؟

الجواب:

النقاب فرض على النساء في غير الحج والعمرة؛ لأنه ستر لهن عن الفتنة؛ ولهذا يقول -سبحانه وتعالى :-وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ]الأحزاب:53[، فالحجاب أطهر لقلوب الرجال، وقلوب النساء، وأعظم ما في المرأة من الزينة وجهها، فالواجب هو ستره، والتنقب بالحجاب الساتر حتى لا تفتن ولا تفتن.

وكان النساء قبل نزول آية الحجاب يكشفن وجوههن وأيديهن عند الرجال، ثم إن الله Yأمرهن بالحجاب، وأنزل قوله سبحانه : وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ]الأحزاب:53[الآية من سورة الأحزاب، وأنزل في هذا سبحانه :يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ]الأحزاب:59[، وهكذا قوله -جل وعلا :-وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ

يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ]النور:31.[

الخمار ما يضرب على مخرج الرأس وهو الجيب، والذي يخرج من الجيب هو الرأس والوجه، فتضرب بخمارها على شعورها وعلى وجهها حتى تستر ذلك من الرجال، والجيب هو الشق، جاب البلاد: شقها، جاب الصخر، شق الصخر، فالمقصود بالجيب: هو ما يشق لإخراج الرأس معه عند لبس القميص، فهذا هو محل الستر، يعني: تلقي جلبابها على رأسها ووجهها الذي هو محل الجيب، وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ]النور:31 [الآية، والزينة يشمل الوجه ويشمل غيره من زينتها من شعرها ومن صدرها وقدمها ويدها وحليها وشبه ذلك مما يفتن، حتى قال في آخر الآية :وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ]النور:31] حتى نهى عن ضرب الرجل لقصد إسماع الخلخال الذي يكون في الرجل لأنه يفتن أيضًا.

فالشيء الذي يفتن الرجال بالرؤية أو بالسماع تمنع منه المرأة حتى لا تفتن ولا تفتن؛ ولهذا يحرم عليها الخضوع بالقول؛ لأنه يفتن الرجال؛ ولهذا قال سبحانه :يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ]الأحزاب:32] أي: مرض الشهوة، وهكذا غيرهن من باب أولى، إذا كان نساء النبي ﷺ مع تقواهن لله، وكونهن من أكمل النساء فغيرهن أحوج إلى هذا، والخطر عليهن أكبر.

وفي الصحيحين عن عائشة -رضي الله عنها -أنها قالت: لما سمعت صوت صفوان بن المعطل في غزوة الإفك يسترجع لما رآها قد تخلفت عن الغزو، قالت: «فلما سمعت صوته خمرت

وجهي، وكان قد رآني قبل الحجاب»، فعلم بذلك أن النساء كن قبل الحجاب لا يخمرن وجوههن، وبعد الحجاب صرن يخمرن وجوههن، وهكذا كان الصحابة كان الصحابيات في حجة الوداع مع النبي ﷺ يخمرن وجوههن عن الرجال.

أما ما في حديث ابن عمر :ولا تنتقب المرأة ولا تلبس القفازين فالمراد النهي عن النقاب الذي هو مخيط للوجه لا تلبسه، ولكن تغطي وجهها بغير ذلك كالجلباب والخمار.

المقدم :في الحج خاصة.

الشيخ :في الحج في الإحرام؛ لأن عائشة -رضي الله عنها- أخبرت أنهن كن مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، وكن إذا دنا منهن الركبان سدلت إحداهن خمارها من على رأسها على وجهها، فإذا بعدوا كشفت، وهكذا جاء في حديث أم سلمة وجاء في حديث فاطمة بنت المنذر زوجة هشام بن عروة بن الزبير كل هذا يدل على أنهن معتادات التستر والحجاب في الإحرام وغيره، وإنما المنهي عنه النقاب الذي هو المخيط على قدر الوجه، فهذا تتركه وقت الإحرام في الحج والعمرة، وتكتفي بالخمار الذي يرخى عند الحاجة، وينزع عند عدم الحاجة.

وسمي نقابًا لأنه ينقب فيه للعينين، هذا يترك وقت الإحرام وتستر وجهها بغير ذلك، وهكذا اليدان ما يلبس فيهما القفازان، ولكن يستران بغير ذلك من الجلباب ونحوه، ولا تلبس القفازين في حال الإحرام؛ لأن القفاز يسترها دائمًا ربما شق عليها، فتسترهما بغير القفازين كالخمار والجلباب والعباءة، ونحو ذلك.

وأما حديث ابن عباس في قصة الخثعمية حين سألت النبي ﷺ في طريقه إلى منى منصرفًا من مزدلفة، فجعل الفضل ينظر إليها،

وهي تنظر إليه، فهذا لا يدل على أنها كاشفة ولا يلزم من النظر إليه وإليها الكشف، بل الواجب أن يحمل ذلك على أنها كانت متسترة بغير النقاب، كما في حديث عائشة وأم سلمة، نعم.

المقدم :جزاكم الله خيرًا.

إذًا: على هذا فالنقاب فرض لا مكرمة فقط؟

الشيخ :نعم، فرض واجب على النساء، النقاب، أو ما يقوم مقامه من الخمر، فالمقصود ستر الوجه، نعم.

المقدم :نعم ما يقوم مقام الحجاب؟

الشيخ :نعم ما يسمى حجاباً، نعم.

المقدم :جزاكم الله خيرًا، ونفع بعلمكم.

انتهى.

قال تعالى : ظهر الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

2- الاعتكاف

الاعتكاف في المغرب جريمة يعاقب عليها القانون بل و قد أجازوا الاجتماع في الحفلات الراقصة و يدعون أنهم يحاربون الإرهاب و أي إرهاب أشد من إقفال المساجد و منع الاعتكاف و محاربة الله و رسوله ؟

نقلا عن الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ ياسر برهامي :

السؤال : ما حكم منع الاعتكاف في مساجد معينة، وهل يأثم موظفو الأوقاف إذا طبقوا ذلك؟

الجواب : الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛

فالاعتكاف في المساجد سنة مشروعة بكتاب الله -تعالى-؛ لا يحتاج لإذن مِن أحد "ولي أمر أو غيره"، والذي يمنع الناس من الاعتكاف في المساجد دون مبرر شرعي معتبر يدخل في الوعيد الذي دل عليه قوله -تعالى-: (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (البقرة:114).

فمن تولى أمر المسلمين يلزمه أن يسعى في صلاح دينهم ودنياهم بشرع الله -تعالى-، وليس له أن يتحكم ويمنع مِن طاعة الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، ولا يجوز لأحد أن يـُعِين على منع الطاعة إلا إذا وجدت مفسدة أعظم مِن منع الطاعة؛ فيُدفع الفساد.

الدليل الشرعي :

من فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى

السؤال : ما هو الاعتكاف؟ وإذا أراد الإنسان أن يعتكف فماذا عليه أن يفعل وماذا عليه أن يمتنع؟ وهل يجوز للمرأة أن تعتكف في البيت الحرام؟ وكيف يكون ذلك؟

الجواب : الاعتكاف عبادة وسنة، وأفضل ما يكون في رمضان في أي مسجد تقام فيه صلاة الجماعة، كما قال تعالى :وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ] البقرة:187 [فلا مانع من الاعتكاف في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، من الرجل والمرأة، إذا كان لا يضر بالمصلين ولا يؤذي أحدًا فلا بأس بذلك.

والذي على المعتكف أن يلزم معتكفه ويشتغل بذكر الله والعبادة، ولا يخرج إلا لحاجة الإنسان كالبول والغائط ونحو ذلك، أو لحاجة الطعام إذا كان لم يتيسر له من يحضر له الطعام فيخرج لحاجته، فقد كان النبي ﷺ يخرج لحاجته.

ولا يجوز للمرأة أن يأتيها زوجها وهي في الاعتكاف، وكذلك المعتكف ليس له أن يأتي زوجته وهو معتكف؛ لأن الله تعالى قال :وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ، والأفضل له ألا يتحدث مع الناس كثيرًا، بل يشتغل بالعبادة والطاعة، لكن لو زاره بعض إخوانه أو زار المرأة بعض محارمها أو بعض

أخواتها في الله وتحدثت معهم أو معهن فلا بأس، وكان النبي ﷺ يزوره نساؤه في معتكفه ويتحدث معهن ثم ينصرفن فدل ذلك على أنه لا حرج في ذلك.

والاعتكاف هو المكث في المسجد لطاعة الله تعالى سواء كانت المدة كثيرة أو قليلة؛ لأنه لم يرد في ذلك فيما أعلم ما يدل على التحديد، لا بيوم ولا بيومين ولا بما هو أكثر من ذلك، وهو عبادة مشروعة إلا إذا نذره صار واجبًا بالنذر، وهو في حق المرأة والرجل سواء، ولا يشترط أن يكون معه صوم على الصحيح، فلو اعتكف الرجل أو المرأة وهما مفطران فلا بأس في غير رمضان.[1]

انتهى.

الفصل الرابع : بدع و انحرافات و ضلالات فى الزواج و النكاح

1 – الخاتم

سأل الامام ابن باز رحمه الله عن حكم لبس دبلة الخطبة والزواج فأجاب : الدبلة التي تسأل عنها السائلة لا نعلم لها أصلًا والذي يظهر لنا من ذلك أن فيها تشبهًا بالكفرة؛ لأنها من عادتهم فيما بلغنا فلا ينبغي اتخاذها، فإن الإشارة إلى

الزواج تكون بالخطبة والاتفاق بين الخاطب والمخطوب منهم ويكفي ذلك من غير حاجة إلى الدبلة، ومتى تم الأمر بالعقد الشرعي انتهى كل شيء، أما الدبلة فلا حاجة إليها ولا حاجة إلى التشبه بأعداء الله، لا من النصارى ولا من غيرهم، والواجب البعد عن مشابهة أعداء الله في كل شيء. نعم.

انتهى.

2-المغالاة في المهور و الإسراف و الأغاني و الاختلاط في الأعراس :

سأل الشيخ عن حكم المنكرات في حفلات الزواج فأجاب :

لا ريب أن كثيرًا من الناس لا يتقيد بالمشروع في الزواج ولا في غيره، والواجب على المسلمين أن يتقيدوا بشرع الله في الزواج وفي غيره أينما كانوا، في المملكة العربية السعودية أو في ليبيا أو في المغرب الأقصى أو في الجزائر أو في تونس أو في أي مكان، الواجب على أهل الإسلام التقيد بالأمر الشرعي، وأن يتواصوا بذلك وأن يتعاونوا عليه، كما قال الله سبحانه :وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ]المائدة:2] ، وقال سبحانه :وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ]العصر:1-3.]

فلابد من التواصي بالحق ولابد من التواصي بالصبر في أمر الزواج وغيره، وفي جميع الأمور التي تقع بين المسلمين، فيتعاونون في إقامة الصلاة في الجماعة، وفي أداء الزكاة، وفي صيام رمضان وحفظه عما حرم الله، وفي أداء الحج مع الاستطاعة، وفي بر الوالدين، وفي صلة الأرحام، وفي ترك الغيبة والنميمة وسائر المعاصي، وفي ترك الكذب وشهادة الزور، وفي ترك ظلم الناس في الأموال والأعراض والدماء إلى غير ذلك ، الواجب على أهل الإسلام أينما كانوا ذكورًا كانوا أو إناثًا أن يتقوا الله، وأن يتعاونوا على طاعة الله ورسوله، وأن يتعاونوا أيضًا على ترك ما حرم الله ورسوله، وبذلك تحصل لهم السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة.

ومن هذا أمر الزواج، يجب أن يكون الزواج على الطريقة الشرعية ليس فيه تكلف ولا إسراف ولا تبذير، بل يجب القصد في كل شيء، وعدم التكلف حتى يكثر الزواج، وحتى يحصل عفة النساء والرجال جميعًا، فالشباب بحاجة إلى الزواج، والنساء كذلك في حاجة إلى الزواج.

والتكلف هو تعاطي ما حرم الله من المنكرات، كل هذا مما يسبب تعطيل النكاح، وبقاء الشباب والفتيات من دون زواج.

فلا يجوز اختلاط الرجال بالنساء في الأعراس، ولا في غيرها، بل يجب أن يكون النساء في محل خاص على حدة، والرجال على حدة، وأن تكون الوليمة مقتصدة ليس فيها تكلف ولا شيء يشق على الزوج وآل الزوجة، بل يتحرون جميعًا الاقتصاد وما يكفي المدعوين، ويقتصدون أيضًا في الدعوة التي لا تشق عليهم.

وهكذا يشرع لهم الاقتصاد في المهور وعدم التكلف، وأن

يسهلوا في المهور حتى يحصل النكاح وحتى يكثر الزواج بين الناس.

ومن ذلك أيضًا: مسألة الطرب فلا بأس أن تتعاطى النساء الدف يعني: الطار المعروف وهو ذو الوجه الواحد، يضربه النساء بينهن بصفة خاصة في محل خاص ليس فيه اختلاط الرجال، ولا مانع من الأغاني العادية التي ليس فيها محذور شرعًا التي بين النساء في بيت الزوج أو الزوجة أو أهل الزوج أو أهل الزوجة ونحو ذلك، كما كان يفعل في عهد النبي ﷺ وعهد أصحابه، وكان نساء النبي ﷺ يحضرن الأعراس، ويحضرن الغناء العادي والاحتفال العادي، كل هذا لا بأس به.

أما وجود المطربات والأصوات العالية بالمكبرات التي تشغل الناس وتؤذي الجيران والمارة، ويعلن فيها الأغاني المحرمة هذا لا يجوز.

وهكذا السهر الذي يضيع على الناس صلاة الفجر ويسبب ترك الصلاة التي أوجب الله، فهذا كله لا يجوز.

وهكذا إيجاد آلات الملاهي من العود وأشباهها من آلات اللهو والطبول كل هذا لا يجوز.

إنما يباح الطار المعروف وهو الدف فقط للنساء بشرط أن يكون خاليًا ليس فيه ما يسبب الفتنة من حلقات مزعجة أو أشياء مزعجة، بل الدف العادي وهو الطار العادي المعروف تضربه المرأة وتغني الأغاني القليلة المعتادة بينهن نصف ساعة أو ساعة ونحو ذلك ثم ينصرفن في أول الليل، ولا يسهرن إلى آخر الليل أو إلى معظم الليل؛ لأن هذا يضر الجميع، ويسبب النوم عن الصلاة من الجميع.

فالحاصل: أن الواجب على جميع المسلمين في كل مكان أن

يتحروا في زواجهم ما شرع الله، وأن يبتعدوا عما حرم الله، وأن يتواصوا بعدم التكلف لا في المهور، ولا في الولائم، ولا في دعوة الناس الكثيرين الذين يسببون المشاكل، ولا في إيجاد المطربات من طريق مكبرات الصوت، ولا إيجاد آلات الملاهي غير مجرد الدف والأغاني العادية لوقت مناسب من الليل ينتهي من دون طول ومن دون مشقة ومن دون السهر أكثر الليل أو كل الليل، هذا الواجب على المسلمين، وهذا المشروع لهم، وبهذا يتيسر للمسلمين تزويج شبابهم وتزويج فتياتهم بالمهور المناسبة والكلف المناسبة من دون مشقة ولا حرج ولا تعاطٍ لما حرم الله.

والواجب على ولاة الأمور في كل بلد من الأمراء والحكام أن يعينوا الناس على الخير، وأن يمنعوهم من الشر، وأن يأخذوا على أيدي السفهاء حتى ... الأمور على الوجه الشرعي، هذا هو الواجب على أمير البلد وقاضي البلد وأعيان البلد أن يتعاونوا بينهم في هذا الشيء، حتى يلزموا الناس بالخير ويمنعوهم من الشر، ومتى أصلح الله الرؤساء تبعهم الناس، متى صلح الأمير والأعيان، وتدخلت المحكمة والقضاة حصل الخير الكثير وانتهى الناس عما يضرهم.

ومتى سكت هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء زاد الشر، وكثر البلاء، وتعطل الشباب وتعطلت الفتيات وهذا شيء لا يرضاه الله ورسوله، ولا يرضاه أهل الإيمان والعلم، فنسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

المقدم: أخونا يسأل يقول: إذا لم يكن هناك سبيل إلى التغيير الذي تفضلتم وبينتم ما يجب أن يكون عليه، هل يلزم المسلم أن يبحث عن زوجة في مكان آخر وفي بلد آخر يتوفر فيه ذلك

الجو؟

الشيخ: نعم، ليس من اللازم أن يتزوج في بلده، لا مانع من أن ينتقل إلى بلد آخر في بلاده بشرط العناية بالمرأة الصالحة البعيدة عما حرم الله، وعن أسباب الفتنة، يتحرى يسأل عنها، فإذا وجدها حرص عليها، يقول النبي ﷺ :تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولجمالها، ولحسبها، ولدينها ثم قال :فاظفر بذات الدين تربت يداك.

فالزوج يسعى إلى ذات الدين ويحرص عليها، وإذا حصل مع ذلك جمال أو حسب أو مال فهذا أكثر وإلى خير، لكن لا تكون أكبر همته وأعظم قصده الجمال فربما أطغاها الجمال، وربما أفسدها عليه الجمال، ولكن يحرص على أولًا كونها ذات دين، على كونها ذات دين، ثم يبحث بعد ذلك عما يريد من جمال أو حسب أو غير ذلك، فإذا انضم هذا إلى هذا خير إلى خير، وإلا قدم ذات الدين وإن قل جمالها وإن قل مالها وإن عدم حسبها، فالمرأة بنفسها ودينها لا بحسبها وجمالها .نعم.

انتهى

و سأل الشيخ رحمه الله أيضا عن المغالاة في المهور و الولائم فأجاب :

هذا أمر عام ومصيبة كبيرة، وهي المغالاة في المهور، ونصيحتي لكل مسلم أن يدع ذلك، وأن يحذر المغالاة في مهر بنته أو أخته أو قريبته الأخرى، وأن يتساهل في ذلك ويرضى بالمهر المناسب الذي يعين المرأة على حاجاتها المعروفة، ولا يكون فيه إرهاق للزوج ولا منع للنكاح، هذه الكل يشكو منها، مسألة المغالاة في المهور، والمغالاة أيضاً في الولائم، كلتاهما

ضارتان، فينبغي للأولياء وللنساء أيضاً أن لا يشددوا في ذلك بأن ترضى المرأة وأمها وقراباتها بالشيء المناسب، كما يرضى الأب وبقية الأولياء بذلك، بعض الأحيان قد يكون الأب يرضى أو الولي لكن لا ترضى أمها وأختها ونحو ذلك، وربما حملته أمها على المغالاة.

فالحاصل :أن هذا مطلوب من الجميع؛ مطلوب من الأم والخالة والبنت نفسها، مطلوب من الأب، مطلوب من الإخوة، مطلوب من الأجداد، كلهم يتعاونون في تسهيل المهور وعدم المغالاة حتى يتيسر تزويج قريباتهن.

أما مع المغالاة فإن البنت تبقى حبيسة البيت ولا يتقدم لها إلا القليل من الناس، ليس كل واحد عنده القوة على المهر المرتفع، ثم هذا لا ينبغي لأن المغالاة في المهور تفضي إلى فساد كبير، إلى تعطيل البنات والأخوات، وتعطيل الشباب، والوقوع في الفواحش، هذا كله شره عظيم وعاقبته وخيمة.

كذلك الولائم ينبغي ألا يعني يتنافس فيها، بدل ما يذبح عشر ذبائح خمسة عشر يكتفي بواحدة أو ثنتين أوثلاث، بدل ما يدعو مائة مائتين يدعو خمسة، عشرة من أقاربه الأدنين ويكتفي بذلك حتى تكون النفقة أقل، وحتى يستطيع أن يتقدم للزواج، لكن إذا ذكر أن هناك ولائم تحتاج إلى ألوف بل عشرات الألوف مع مغالاة المهر، فإن هذا كله يسبب تعطيل الرجل وتعطيل البنت جميعاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله، نسأل الله للجميع الهداية. نعم.

انتهى.

الفصل الخامس : السنن المهجورة

السنن المهجورة هي ما شاع تركه بين المسلمين من سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم، القولية أو الفعلية.

ومعلوم أن الإسلام بدأ غريبا ، ثم قوي واشتد ، ثم مع طول العهد وتباعده عن زمن الوحي تُهجر السنن شيئا فشيئا ، حتى يعود الإسلام غريبا كما بدأ.

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ الإِسلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلغُرَبَاءِ . قِيلَ : مَن هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الذِينَ يَصلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ) أخرجه أبو عمرو الداني في "السنن الواردة في الفتن" (25/1) من حديث ابن مسعود ، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1273) وأصل الحديث في "صحيح مسلم(145) "

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْر ، الصَّبْرُ فِيهِ مِثْلُ قَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ ، لِلْعَامِلِ فِيهِمْ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ)!!

وفي رواية:

)قَالَوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ ؟! قَالَ : أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ. (

رواه أبو داود (4341) ، والترمذي (3058) وقال : حديث حسن ، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة.(494) "

ثانيا:

السنن المهجورة ليست على منزلة واحدة ، فما كان من السنن المؤكدة ، وما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ليس في قوة ما لم يواظب عليه.

فالرواتب قبل الصلوات الخمس وبعدها آكد من غيرها ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب عليها.

والوتر آكد من الرواتب ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتركه سفرا ولا حضرا.

فأعمال الخير كلها مطلوبة ، وأفضلها ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول الإمام ابن عبد البرّ رحمه الله في سياق حديثه عن ركعتي الفجر:

"وَآكَدُ مَا يَكُونُ مِنَ السُّنَنِ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاظِبُ عَلَيْهِ ، وَيَنْدُبُ إِلَيْهِ ، وَيَأْمُرُ بِهِ ، وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى تَأْكِيدِهِمَا أَنَّهُ صَلَّاهُمَا حِينَ نَامَ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي سَفَرِهِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَهَذَا غَايَةٌ فِي تَأْكِيدِهِمَا .... " انتهى من "التمهيد. (22/71) "

ويقول الزركشي:

"وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ الْمَنْدُوبِ آكَدَ مِنْ بَعْضٍ، وَلِهَذَا يَقُولُونَ: سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ...

وَقَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ فِي " شَرْحِ الْإِلْمَامِ ": لَا خَفَاءَ أَنَّ مَرَاتِبَ السُّنَنِ مُتَفَاوِتَةٌ فِي التَّأْكِيدِ، وَانْقِسَامِ ذَلِكَ إلَى دَرَجَةٍ عَالِيَةٍ وَمُتَوَسِّطَةٍ وَنَازِلَةٍ ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ الدَّلَائِلِ الدَّالَّةِ عَلَى الطَّلَبِ."

انتهى من "البحر المحيط. (1/386) "

وينظر جواب السؤال. (149492):

وكل سنن النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب إحياؤها وإشاعتها ونشرها بين الناس ، لكن عند التزاحم يقدم الأولى فالأولى.

ولابد من الحكمة في نشر السنن المهجورة التي لا يعلم عنها كثير من عوام الناس.

قال الشيخ ابن عثيمين:

"السنن الميتة ، أي المهجورة : ينبغي لطلبة العلم أن يحيوها، لكن إذا خافوا استنكار الناس لها، فليمهدوا لها أولاً، لا سيما إذا كان طالب العلم صغيراً لا يُهْتَمُّ بكلامه وينتقد، فهنا ينبغي أن يمهد أولاً؛ لأجل أن يروّض أفكار الناس على قبول هذا الشيء.

فمثلاً: لو أن واحداً من علمائنا الكبار المشهود لهم بالثقة والعلم والأمانة في الدين : فعل سنّة لا يعلم عنها الناس ، لوجدت الناس يقولون: سبحان الله! ما كنّا علمنا أن هذه سنّة، جزاه الله خيراً فتح لنا باباً من العلم.

لكن لو فعلها أو قالها طالب علم صغير لقالوا: ما هذا الدين الجديد؟ وأخذوه والعياذ بالله بالسب والشتم، فينبغي للإنسان أن يكون حكيماً" انتهى من "الشرح الممتع. (5/145) "

ومثل ذلك : يدركه طالب العلم في سيره في طلب العلم ، وتفقهه في الأبواب ، شيئا ، فشيئا ، لا أنه يدرك مرة واحدة ، ولا أن يقال : هذه هي السنن المهجورة ؛ فهجران سنة من السنن أمر نسبي ، يتفاوت بحسب الزمان ، وبحسب المكان ، وبحسب حال كل شخص ، ومنزلته من العلم والدين، وما ظهر في بيئته من العلم والدين ، وما خفي من ذلك كله . _موقع سؤال و جواب_

قال الأخ حماد بن محمد العروان :الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد:
فهذه بعض السنن التي تكاد تكون مهجورة ، اكتفيت في هذه الرسالة بذكر السنة الواردة وراوي حديثها ؛ ليسهل الرجوع للحديث لمن أراد البحث . والله الموفق.

- 1المبالغة في الاستنشاق في الوضوء ، لحديث لقيط بن صبرة - رضي الله عنه-.
- 2المضمضة والاستنشاق ثلاث مرات بكف واحدة ، لحديث عبد الله بن زيد - رضي الله عنه-.
- 3استحباب الوضوء قبل الغُسل من الجنابة ، لحديث عائشة - رضي الله عنها-.
- 4استحباب الوضوء للجنب إذا أراد الأكل أو النوم ، لحديث عبد الله بن عمر وعائشة - رضي الله عنهم أجمعين-.
- 5الوضوء لمن أراد العود لمجامعة أهله ، لحديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه-.

- 6العناية بالسواك والاهتمام به ، لأحاديث كثيرة ، منها ما رواه ابن عمر وأبي هريرة - رضي الله عن الجميع.-

- 7استحباب البدء بالسواك لمن دخل منزله ، لحديث عائشة - رضي الله عنها.-

- 8متابعة الأذان : أي : متابعة المؤذن وقول مثل ما يقول ، لحديث عمر بن الخطاب و أبي سعيد الخدري - رضي الله عنهم أجمعين.-

وقال بعضهم يستحب متابعة الإقامة أيضًا ، أي : قول مثل ما يقول المقيم ، قال به ابن قدامة في المغني ، وهي فتوى اللجنة الدائمة.

- 9مشروعية الصلاة إلى سترة ، لأحاديث كثيرة ، منها : حديث ابن عمر وأبي ذر - رضي الله عن الجميع.-

وفي المسألة خلاف بين القائلين بالوجوب وأنها سنة مؤكدة.

- 10استحباب الصلاة بالنعال ونحوها إذا عُلمت طهارتها ، لأحاديث كثيرة ، منها : حديث أبي مسلمة الأزدي وحديث همام بن الحارث - رضي الله عن الجميع.-

تنبيه : بشرط أن لا يكون ذلك في المساجد الحالية التي تُفرش بالفرش ، بل تفعل هذه السنة إذا خرج المرء إلى البرية أو كان في مزرعة ونحو ذلك.

- 11البدء بتحية المسجد عند دخوله قبل السلام على الناس ، أي : البدء بحق الله تعالى ، لأحاديث ، منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنها.-

- 12ابتداء قيام الليل بركعتين خفيفتين ، لأحاديث ، منها حديث أبي هريرة - رضي الله عنه.-

- 13من السنة صلاة النافلة على الراحلة في السفر ولو لغير

القبلة ، لأحاديث ، منها : حديث عامر بن ربيعة - رضي الله عنه -.

- 14استحباب التكبير للمسافر إذا علا أو صعد ويسبح إذا نزل ، لحديث جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما-.

- 15استحباب صلاة ركعتين في المسجد عند القدوم من السفر ، لحديثين : حديث جابر بن عبد الله وحديث كعب - رضي الله عن الجميع-.

- 16رد المصلي السلام بالإشارة ، لأحاديث ، منها حديث جابر رضي الله عنه.

- 17نفض الفراش عند النوم ، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه.

- 18التداولي بالعسل لحديث ابن عباس وغيره.

- 19التداولي بالحبة السوداء ، لحديث أبي هريرة.

- 20لعق الأصابع بعد الطعام قبل مسحها أو غسلها ، لحديث ابن عباس وغيره.

انتهى.

الفصل السادس : خاتمة

الحمد لله الذي تتم به الصالحات؛الحمد لله الذي وفقنا لهذا بلا حول منا ولا قوة و رحم الله علماء المسلمين و جازاهم عنا خير الجزاء ؛ أستغفر الله العظيم و أتوب إليه .

تم بحمد الله وفضله الانتهاء من هذا الكتاب المفيد بحول الله في الثامن من محرم لعام 1445 هجرية الموافق ل 26 يوليو 2023.

أسأل الله تعالى أن يجعله عتقا لي من النار و لوالدي و للمؤمنين .

أستغفر الله من كل خطأ فأنا لست سوى عبد ضعيف أصيب و أخطئ و من رأى في كلامي شيئا يحتاج للتصحيح فواجب عليه التنبيه لذلك ؛ و أريد الإشارة إلى أنني أشهد أن هذا الكتاب من تأليفي و اعتمادا على فتاوى كبار أهل العلم و أشهد الله و أشهدكم أنني أعطي الإذن لكل من يريد طبعه أو نسخه أو تحميله بشرط ألا يعدله أو ينقص منه شيئا أو يزيد و الله المستعان.

أتمنى من الله أن أكون قد وفقت في مسعاي وهو نشر السنة و محاربة البدعة و الله الموفق و الحمد لله رب العالمين و الصلاة

و السلام على خير المرسلين و على اله وصحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المراجع :

فتاوى الشيخ ابن عثيمين من الموقع الرسمي

/https://binothaimeen.net

فتاوى الشيخ ابن باز من الموقع الرسمي

/https://binbaz.org.sa

فتاوى الشيخ محمد صالح المنجد من الموقع الرسمي

/https://almunajjid.com